والثاني ان اهون ليس للتفضيل بل هي صيغة
بمعنى هين كقولهم الله اكبر اي الكبير وهي
رواية العوفي عن ابن عباس وقد تجئ افعل بمعنى
الفاعل كقول الفرزدق
ان الذي سمك السما بنا لنا
بيتا دعائمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة وعود الضمير على الباري تعالى
اولى ليوافق الضمير في قوله تعالى وله المثل
اي الوصف العجيب الشان كالقدرة العامة
والحكمة الشاملة قال ابن عباس هو انه ليس
كمثله شيء وقال قتادة هو انه لا اله الا
هو قال البيضاوي ومن فسره بلا اله الا الله
اراد به الوصف بالوحدانية الاعلى اي الذي
ليس لغيره ما يساويه او يدانيه ولما كان
الخلق لقصورهم مقيدين بما الم به نوع مشاهدة
قال في السموات والارض اللتين خلقهما
ولم يستفيضا عليه فكيف يستفيض عليه
شيء فيهما وهو اي وحده العزيز اي الذي اذا اراد
شيا كان له في غاية الانقياد كائنا ما كان الحكيم
اي

اي الذي اراد شيا اتقنه فلم يقدر غيره الى
التوصل الى بعض شيء منه ولا تتم حكمة هذا
الكون على هذه الصورة الا بالبعث بل هو الحكمة
الاعظم ليصل كل ذي حق الى حقه باقصى التحرير
ولما بان من هذا تعالى المنفرد بالملك بشمول
العلم وتمام القدرة وكمال الحكمة اتصل بحسن
امثاله واحكام مقاله وفعاله قوله تعالى ضرب
اي جعل لكم بحكمته ايها المشركون في امر الاصنام
وبيان لبطلان من يشرك بها وفساد قوله
باجلى ما يكون من التقدير مثلا مبتدا من انفسكم
التي هي اقرب الاشيا اليكم ثم بين المثل بقوله تعالى
هل لكم اي يا من عبد وامع الله غيره مما اي من
بعض ما ملكت ايمانكم اي من العبيد والاماء
الذين هم بشر مثلكم وعم بالنفي الذي هو
المراد بالاستفهام بزيادة الجار بقوله تعالى من
شركا اي في حالة من الحالات ليسوغ لكم بذلك ان
تجعلوا لله شركا فيما رزقناكم اي من الاموال
وغيرها مع ضعف ملككم فيه فاليد رفيعة مقطوعة
عن ما غانتم اي معاشر الاحرار والعبيد

Copyright © King Saud University